يملك
لا لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا لمن استغاث به او سئله ان يشفع له
الى الله وهذا من جهله بالشافع والمشفوع عنده فان الله لا يشفع عنده
احد الا باذنه والله لم يجعل سوال غيره سببا لاذنه وانما السبب لاذنه كمال
التوحيد فجاء هذا المشرك بسبب يمنع الاذن والميت محتاج الى من
يدعو له كما اوصانا النبي صلى الله عليه وسلم اذا زرنا قبور المسلمين
ان نترحم عليهم ونسئل لهم العافية والمغفرة فعكس المشركون هذا وزاروهم
زيارة العبادة وجعلوا قبورهم اوثانا تعبد فجمعوا الى الشرك
بالمعبود وتغير دينه ومعاداة اهل التوحيد ونسبتهم الى تنقص الاموات
وهم قد تنقصوا الخالق بالشرك واوليائه المؤمنين بذمهم ومعاداتهم
وتنقصوا من اشركوا به غاية التنقص اذ ظنوا انهم راضون منهم بهذا وانهم
امروهم به وهؤلاء اعداء الرسل في كل زمان ومكان وما اكثر المستجيبين
لهم ولله در خليله ابراهيم حيث يقول واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
رب انهن اضللن كثيرا من الناس وما نجا من شرك هذا الشرك الا
من جرد التوحيد لله وعادى المشركين في الله وتقرب بمقتهم الى
الله انتهى كلامه رحمه الله والمراد بهذا ان بعض الملحدين نسب
الى الشيخ ان هذا شرك اصغر وشبهته انه ذكره في الفصل الثاني
الذي ذكر في اوله الاصغر وانت رحمك الله تجد الكلام من اوله
الى اخره في الفصل الاول والثاني صريحا لا يحتمل التاويل من وجوه
كثيرة منها دعا الموتى والنذر لهم ليشفعوا له عند الله هو الشرك الذي
بعث عليه النبي صلى الله عليه وسلم فكفر من لم يتب منه وقاتله وعاداه
واخر ما صرح به قوله آنفا وما نجا من شرك هذا الشرك الاكبر الخ
فهل بعد هذا البيان بيان الا العناد بل الالحاد ولكن تامل قوله
ارشدك الله وما نجا من شرك هذا الشرك الاكبر الا من عادى المشركين
الخ وتامل قوله ان الاسلام لا يصح الا بمعاداة اهل الشرك الاكبر وان لم
يعاديهم فهو منهم وان لم يفعله وقد ذكر في الاقناع عن الشيخ
تقي الدين

تقي الدين ان من دعا علي بن ابي طالب فهو كافر وان من شك في كفره فهو كافر
فاذا كان هذا حال من شك في كفره مع عداوته له ومقته فكيف بمن
يعتقد انه مسلم ولم يعاده فكيف بمن احبه فكيف بمن يجادل عنه وعن طريقته
ويتعذر انا لا نقدر على التجارة وطلب الرزق الا بذلك وقد قال تعالى وقالوا
ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا فاذا كان هذا قوله فيمن تعذر
عن التبيين بالعمل بالتوحيد ومعاداة المشركين بالخوف على اهله
وعياله فكيف بمن اعتذر في ذلك بتحصيل التجارة ولكن الامر كما تقدم
عن عمر اذا نشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية فلهذا لم يفهم معنى القرآن
وانه اشر وافسد من الذين قالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من
ارضنا ومع هذا الكلام هذا الكفر يظهر منه نفاقا ولا نعلم يعتقدون
ان اهل التوحيد ضالون مضلون وان عبدة الاوثان اهل الحق والصواب
كما صرح به امامهم في الرسالة التي اتتكم هذه خطه بيده يقول بيني وبينكم
اهل الاقطار وهم خير امة اخرجت للناس وهم كذلك فاذا كان يريد
التحاكم اليهم ويصفهم انهم خير امة اخرجت للناس فكيف يصفهم بالشرك وايضا
فما طلبتهم للمحاجة واما احسن قول الصديق القائلين والسماء ذات
الحبك انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك بل كذبوا بالحق لما جاءهم
فهم في امر مريج فرحم الله امرأ نظر في نفسه وتفكر فيما جاء به محمد صلى الله
من عند الله من معاداة من اشرك بالله من قريب او بعيد وتكفيرهم وقتالهم
حتى يكون الدين كله لله وعلم ما حكم به محمد صلى الله عليه وسلم فيمن
اشرك بالله مع ادعائه الاسلام وما حكم في ذلك الخلفاء الراشدون
كعلي بن ابي طالب وغيره لما حرقهم بالنار مع ان غيرهم من اهل الاوثان
الذين لم يدخلوا في الاسلام لا يقتلون بالتحريق والله الموفق وقال
ابو العباس ابن تيمية في الرد على المتكلمين لما ذكر اصول الشرك قال وكل
شرك في العالم انما حدث برأي جنسهم فهم الآمرون بالشرك والفاعلون له
ومن لم يأمر منهم بالشرك ولم ينه عنه بل يقر هؤلاء وهؤلاء وان رجح الموحدين

Copyright © King Saud University